

## ما می گوئیم:

۱. برخی از بزرگان درباره این مطلب نوشته اند:

«المستفاد من كلامه «ره» الاستدلال للحرمة بوجوه أربعة:

الأول: كون حفظها مقدّمة للعمل بما فيها.

الثاني: كونها منبثًا عن الرضا بالعمل بما فيها.

الثالث: وجوب دفع المنكر كرفعه.

الرابع: الإجماع المفهوم من دعوى عدم الخلاف في المنتهى.

ولا يخفى ما في هذه الوجوه من المناقشة كما ستظهر ممّا يأتي. هذا»<sup>۱</sup>

۲. برخی دیگر هم تصریح دارند که مرحوم اردبیلی، استدلال به آیه و روایت نکرده است بلکه از آن جهت

که حفظ کتب به امری حرام (عمل) منتهی می شود، حرام است.<sup>۲</sup>

۲۸) شیخ بهایی در جامع عباسی چهاردهمین حرام را «خریدن و فروختن کتاب های که حکم آن منسوخ

باشد چون تورات و انجیل و زبور و نوشتن و نگاه داشتن آنها به غیر نقض و حجت»<sup>۳</sup> بر می شمارد.

۲۹) سبزواری می نویسد:

«و عدّ من ذلك: حفظ كتب الضلال

من التلف أو على ظهر القلب لغير النقض و الحجّة على أهلها و التقية، و الظاهر أنّه لو كان الغرض

الاطّلاع على المذاهب و الآراء و الديانات ليكون على بصيرة في تمييز الصحيح من الفاسد، أو يكون

الغرض منه الإعانة على التحقيق أو تحصيل ملكة البحث أو الاطّلاع على الطرق الفاسدة ليحترز

عنها، أو غير ذلك من الأغراض الصحيحة لم يكن عليه بأس»<sup>۴</sup>

۱. دراسات في المكاسب المحرمة، ج ۳، ص: ۹۰

۲. تحليل الكلام في فقه الاسلام (شيخ راضي تبريزي)، ص ۱۲۰

۳. جامع عباسی، ص ۴۷۲

۴. كفاية الأحكام، ج ۱، ص ۴۳۶





۳۰) صاحب حدائق در مقابل مشهور در اصل حرمت تشکیک کرده است و می نویسد:

«و عندی فی الحكم من أصله توقف، لعدم النص، و التحريم و الوجوب و نحوهما أحكام شرعية، يتوقف القول بها على الدليل الشرعي، و مجرد هذه التعليقات الشائعة في كلامهم، لا تصلح عندی لتأسيس الأحكام الشرعية»<sup>۱</sup>

اما در جلد ۲۲ حدائق به نوع مطلق از حرمت یاد کرده است. ایشان در بحث وقف می نویسد:

«قد صرح الأصحاب (رضی الله عنهم) ببطان الوقف على البيع و الكنائس، و كذا لو وقف فی معونة الزناة و قطاع الطريق، و شاربی الخمر و أمثالهم، و كذا على الكتب السابقة كالتوراة و الإنجيل من غير خلاف يعرف»<sup>۲</sup>

و در بحث از تورات و انجیل می نویسد:

«و اما الثالث فعلله الأصحاب بأن الكتابين المذكورين محرقان عما كانا عليه أولا، و مع ذلك فهما منسوخان، و لهذا حكموا بعدم جواز حفظهما، كما تقدم فی مقدمات كتاب التجارة من عدم جواز حفظ كتب الضلال.

نعم جوزوا الحفظ للنقض و الحجة بها، و قد نقل الأصحاب فی هذا المقام حديثا من طرق العامة و هو أنه قد روى عن النبي (صلى الله عليه و آله و سلم) أنه قد خرج إلى المسجد فرأى فی يد عمر صحيفة، و فيها شيء من التورية، فغضب (صلى الله عليه و آله و سلم) لما رأى الصحيفة فی يده، و قال: أفي شك أنت يا ابن الخطاب؟ أم لم آت بها بيضاء نقية حتى لو كان أخى موسى حيا لما وسعه إلا اتباعي.

قال: فی المسالك بعد نقل الخبر المذكور، و هذا يدل على أن النظر إليها معصية، و إلا لما غضب منه (صلى الله عليه و آله و سلم) لذلك.

أقول: و قد نقل ابن أبي الحديد فی شرح نهج البلاغة مثل هذا الخبر عن عمر أيضا بوجه المنع، و قد ذكرناه فی كتابنا سلاسل الحديد فی تقييد ابن أبي الحديد، و بينا ما فيه من نفاق ذلك الطاغى العنيد.

قال فی المسالك: و ينبغي جواز الوقف عليها على الوجه الذى يجوز إمساكها لأجله و هو النقض و الحجة، لأن الحجة طاعة، الا أن الغرض لما كان نادرا أطلقوا المنع عليها، انتهى.

أقول: و مقتضى ما ذكره هنا جواز الوقف على كتب الشريعة، و الظاهر أنه لا اشكال فيه، و هل يدخل فی ذلك كتب أهل الخلاف أم لا؟ و جهان مبینان على أنه هل تدخل تلك الكتب تحت كتب

۱. الحدائق الناضرة فی أحكام العترة الطاهرة، ج ۱۸، ص ۱۴۱

۲. همان، ج ۲۲، ص ۱۹۵

أهل الضلال أم لا و قد تقدم الكلام في ذلك في الموضع المشار إليه آنفا، فعلى الأول كما هو الأظهر لا يجوز، و على الثاني كما اختاره بعض محققي متأخري المتأخرين يجوز، و الله العالم.»<sup>١</sup>

(٣١) حضرت امام هم در تحرير الوسيله مى نويسند:

«مسألة ١٥ - يحرم حفظ كتب الضلال ونسخها وقراءتها ودرسها وتدريسها إن لم يكن غرض صحيح في ذلك كأن يكون قاصدا لنقضها وإبطالها وكان أهلا لذلك ومأمونا من الضلال، وأما مجرد الاطلاع على مطالبها فليس من الأغراض الصحيحة المجوزة لحفظها لغالب الناس من العوام الذين يخشى عليهم الضلال والزلل، فاللازم على أمثالهم التجنب عن الكتب المشتملة على ما يخالف عقائد المسلمين خصوصا ما اشتمل منها على شبهات ومغالطات عجزوا عن حلها ودفعها، ولا يجوز لهم شراؤها وإمسакها وحفظها بل يجب عليهم إتلافها.»<sup>٢</sup>



١ . همان، ج ٢٢، ص ١٩٦

٢ . تحرير الوسيله، ج ١، ص ٤٩٨

## مقدمه چهارم: مراد از کتب ضلال چیست؟

مفتاح الکرامة در این باره می نویسد:

«فالظاهر من الأصحاب ما كان كلها ضلالا و لا سيما المقنعة و النهاية و المراسم و به صرح صاحب إيضاح النافع و المولى الأردبیلی بل ظاهر الأول الإجماع على ذلك كما ستسمع و هو الذى تقتضيه حقيقة اللفظ من دون تجوز و هو معقد الإجماع و مصب الفتاوى كالتوراة و الإنجیل فإنه قد نص المصنف فى التذكرة و المقداد و الکرکی و القطفی على أنهما محرران و معلوم أنهما منسوخان و کتبت القدماء من الحكماء القائلین بقدم العالم و إيجاب الصانع و عدم المعاد و کتب عبدة الأصنام و منکرى الصانع (و أما کتب البدع) فى هذه الملة فهى أصناف منها کتب الجبر و نفى الغرض المفردة التى ليس معها غيرها و الکتب المفردة فى خصوص امامة الثلاثة و کتب الخوارج أصولا و فروعاً و الفتاوى المفردة لأحد الاربعه فهذه حالها حال ما تقدمها و أما ما اشتمل على ذلك من کتبهم مع كونه مشحونا بما يوافق العدلية ککتب المعتزلة و بعض کتب الأشاعرة و تفاسيرهم و أصول فقهم و الصحاح الست فلا حرمة فيها كما نص على بعض ذلك صاحب إيضاح النافع و البعض الآخر المولى الأردبیلی قال فى إيضاح النافع فيما اشتمل على الضلال و الحق أن إفراز الحق عن الضلال غير مستحسن و ليس من عادة الأصحاب «انتهى» و هو كذلك و ظاهر جامع المقاصد و المسالك أن ما اشتمل على ذلك يجب إتلاف موضع الضلال منه»<sup>۱</sup>

### توضیح:

۱. ظاهر کلمات فقها از کتب ضلال، آن کتابهایی است که «تمام» آن ضلال است.
۲. این مطلب در ایضاح النافع و همچنين توسط محقق اردبیلی مورد تصریح واقع شده است.
۳. ظاهر شیخ مفید و شیخ طوسی و سلار هم همین است.
۴. ظاهر عبارت ایضاح النافع هم اجماع بر این است.<sup>۲</sup>
۵. همچنين لفظ «کتاب ضلال»، حقیقت در همین لفظ است و کتابی که بعضی آن ضلال است اگر بخواهد «کتاب ضلال» نامیده شود، نوعی مجاز است.
۶. مقعد اجماعات و مورد فتاوی هم همین نوع کتاب هایی است که تمام آن ضلال باشد.

۱. مفتاح الکرامة فى شرح قواعد العلامة (ط-جماعة المدرسين)، ج ۱۲، ص ۲۰۷

۲. این کتاب متعلق به فقیهی به نام قطفی است ولی آن کتاب موجود نیست و آدرسی هم از آن موجود نیست.





۷. مثال برای چنین کتاب هایی که تماما کتاب ضلال است:  
تورات و انجیل، کتابهای فلاسفه قدیمی که متضمن نفی صانع و عبادت اصنام و ... است.
۸. اما کتاب های اهل بدعت در امت اسلامی، چند نوع است
۹. برخی از آنها کتابهایی است که تنها درباره جبر یا نفی عرض از خدای متعال (که از نظریات اشاعره است) نوشته شده است و مطلب دیگری هم در آن نیست، یا کتاب هایی که تنها در خصوص امامت عثمان نوشته شده و یا کتاب های خوارج (چه در اصول و چه در فروع) و یا کتاب هایی که تنها فتاوی یکی از فقهای چهارگانه اهل سنت را نقل می کند.
۱۰. این دسته هم مثل صورتی است که تمام کتاب ضلال است.
۱۱. اما کتاب هایی که برخی از قسمت های آن با اندیشه صحیح عدلیه سازگار است، این کتاب ها را نگهداری کردن حرام نیست.
۱۲. صاحب ایضاح النافع درباره این کتاب ها می گوید جدا کردن مطالب حق از مطالب باطل، ژسندیده نیست و عادت فقها هم چنین نبوده است.
۱۳. اما جامع المقاصد و مسالک می گویند که قسمتی که مشتمل بر ضلال است باید ائتلاف شود.